من فى النار اى موسى ومن حولها اى الملايكة هو نايب الفاعل لبورك والاصل بارك الله من فى النار ومن حولها وهذا تحية من الله عز وجل لموسى بالبركة ومذهب اكثر المفسرين ان المراد بالنار النور وذكر بلفظ النار لان موسى حسبه نارا ومن فى النار هم الملايكة وذلك ان النور الذى اراه موسى عليه السلام كان فيه الملايكة لهم زجل بالتسبيح والتقديس ومن حولها هو موسى لانه كان بالقرب منها ولم يكن فيها وقال سعيد بن جبير كانت النار بعينها والنار احدى حجب الله تعالى كما جاء فى الحديث حجابه النار لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه تنبيه بارك يتعدى بنفسه وبحرف الجر يقال بارك الله وبارك عليك وبارك فيك وبارك لك وقال الشاعر

فبوركت مولودا وبوركت ناشيا ٭ وبوركت عند الشيب اذانت اشيب

قال الزمخشرى والظاهر انه عام فى كل من فى تلك الارض وفى ذلك الوادى وحوليهما من ارض الشام ولقد جعل الله تعالى ارض الشام الموسومة بالبركات كلها منبعث الانبيا وكفاتهم احيا واموانا ومهبط الوحى عليهم وخصوصا تلك البقعة التى كلم الله فيها موسى عليه السلام وقوله تعالى وسبحان الله رب العالمين اى من تمام ما نودى به ليلا يتوهم من سماع كلامه تشبيها وللتعجب من عظمة الله فى ذلك الامر فانه اتاه النداء كما ورد فى جميع الجهات فسمعه بجميع

الحواس

الحواس او تعجب من موسى لما وعاه من عظمة ولما تشوفت النفوس الى تحقق الامر تصريحا قال تعالى تمهيدا لما اراد سبحانه اظهاره على يد موسى عليه السلام من المعجزات الباهرات يا موسى انه اى الشان العظيم الجليل الذى لا يبلغ وصفه وجميله انا الله اى البالغ فى العظمة ما تقصر عنه الاوهام مفسرة له او المتكلم وانا خبر والله بيان له ثم وصف تعالى نفسه بوصفين يدلان على ما يفعله مع موسى عليه السلام احدهما العزيز اى الذى يصل الى ساير ما يريد ولا يرده عن مراده راد والثانى الحكيم اى الذى يفعل كل ما يفعله بحكمة وتدبيره فان قيل هنا النداء يجوز ان يكون من عند غير الله تعالى فكيف علم موسى انه من الله تعالى اجيب بانه سمع الكلام المنزه عن شايبة كلام المخلوقين لان النداء اتاه من جميع الجهات وسمعه بجميع الحواس كما مر فعلم بالضرورة انه صفة الله سبحانه وتعالى ثم ارى الله سبحانه وتعالى موسى عليه السلام اية تدل على قدرته ليعلم علم شهود وهى قوله تعالى والق عصاك فالقاها كما مر فصارت فى الحال بما اذنت به الفاجية عظيمة جدا ومع كونها فى غاية العظم ونهاية الخفة والسرعة فى اضطرابها عند محاولتها ما تريد فلما راها تهتز اى تضطرب فى تحركها مع كونها فى غاية الكبر كانها جان اى حية صغيرة فى خفتها وسرعتها فلا ينافى ذلك كبر جثتها ولى اى موسى عليه السلام ثم ان التولية

Copyright Imam Muhammad ibn Saud Islamic University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)